المعنى القرآني عند الإمام الباقر ـعليه السلامـ

أ.م.د.زينب جاسم محمد

جامعة القادسية /كلية الآداب

الملخص

يقوم البحث على تشخيص مفهوم المعنى ، ثم تلمس ما تضمنه هذا المفهوم في فكر الإمام الباقر –عليه السلام– من زوايا مختلفة بعضها ذو بُعد فكري، وفلسفي ، وبعضها ذو توجه ثقافي ، ومعرفي ؛فقد عنى الإمام في بيانه للمعنى ، والوقوف على جوانبه المتعددة لذا كان لابد من البحث في الجوانب المتعددة في النتاج التفسيري للإمام محمد بن علي الباقر –عليه السلام– فكانت خطة البحث كالتالي : المبحث الأول: – تضمن مستويات المعنى عند الإمام الباقر –عليه السلام– وكانت على مستويين :الأول طبيعة المعنى الافرادي: وهو بيان معنى المفردة بما يقابل استعمالها عند البلاغيين ،والمفسرين ،والثاني :المعنى التركيبي الذي تضمن الأساليب المعنوية ،والبيانية ؛ أما المبحث الثاني : – اثر السياق في توجيه المعنى ؛ فكان السياق الجزئي :المتضمن معنى اللغوي واثر القراءة القرآنية في توجيه المعنى ،والسياق الكلي المتضمن:استحضار آيات النص الكريم ،واستحضار الحديث النبوي الشريف ،وسياق المقام :الذي تضمن أسباب النزول ،والقصص القرآني ، والظروف الملائمة واثر كل واحد منها في الكشف عن المعنى ، أما المبحث الثالث : فقد وقفت فيه على الوظائف التي يؤديها المعنى في النص بأبعادها المترامية ؛ فكانت الوظيفة الفقهية ، والعقائدية ، والنفسية للكشف عن مضمون النص بما ينسجم مع السياق العام

توطئة (مفهوم المعنى)

المعنى لغة :

ورد لفظ المعنى في اللغة تحت جذر (عنا) وهو أن يقال :" عناني الأمر ،يعنيني عناية ، فأنا معني به واعتنيت بأمره "[1] ؛ فهو من العناية بالشيء و" يُقَالُ: عَرَفْتُ ذَلِكَ فِي مَعْنَى كلامِه ومَعْنَاةِ كَلَامِهِ وَفِي مَعْنِيِّ كلامِه."[2] أي بيان ما يقصده المتكلم في كلامه ، ومراده منه ،ولكن نجد البعض من أصحاب المعجمات من يجعل دلالة لفظ (المعنى) تحمل دلالة (التفسير)"والمَعْنَى: إظهار ما تضمّنه اللّفظ....والمَعْنَى يقارن التّفسير وإن كان بينهما فرق "[3] وقد "رَوَى الأَزهري عَنْ أَحمد بْنِ يَحْيَى قَالَ: المَعْنَى والتفسيرُ والتَّأْوِيل واحدٌ. وعَنَيْتُ بِالْقَوْلِ كَذَا: أَردت. ومَعْنَى كُلِّ كلامٍ ومَعْنَاتُه

ومَعْنِيَّتُه: مَقْصِدُه"[٤]فالمعنى اللغوي للفظ يكشف عن العلاقة ،والارتباط بين (المعنى)،و(التفسير)، و(التأويل) فكل واحد منهما يعنى ببيان ما انضوى عليه اللفظ من دلالة والكشف عن مضمونه .

المعنى اصطلاحاً

وقف العلماء القدماء عند لفظ (المعنى) ويُعد الجاحظ ت٢٥٥هـ أول من أشار إلى طبيعة تلك المعاني فقال :" المعاني القائمة في صدور العباد المتصوّرة في أذهانهم ،والمتخلجة في نفوسهم ،والمتصلة بخواطرهم ،والحادثة عن فكرهم ،مستورة خفية ،وبعيدة وحشية ومحجوبة مكنونة وموجودة في معنى معدومة ...وانما تحيا تلك المعاني في ذكرهم لها ،وإخبارهم عنها واستعمالهم إياها "[٥]، وقد تأرجحت دلالة هذا اللفظ إلى ثلاث دلالات في مرجعيتها وهي " المعنى ،والتفسير ،والتأويل ،وهي وإن اختلفت فإن المقاصد بها متقاربة؛فأما المعنى فهو القصد والمراد...،وأما التفسير فإنه التفصيل ...،وأما التأويل فآخر الأمر وعاقبته."[٦]،وحدَّ الجرجاني ت ٤٧١هـ ،المعنى بقوله :" المفهوم من ظاهر اللفظ والذي تصل إليه بغير واسطة " [٧]وعرفه الشريف الجرجاني ت٨١٦ه ، بقوله:" المعنى ما يقصد بشيء."[٨]وَالْمعْنَى مُطلقًا" هُوَ مَا يقْصد بِشَيْء، وَأما مَا يتَعَلَّق بِهِ الْقَصْد بِاللَّفْظِ فَهُوَ معنى اللَّفْظ وَلَا يطلقون الْمَعْنى على شَيْء إِلَّا إِذا كَانَ مَقْصُوداً" [٩]؛فالمعنى عندهم هو الذي من خلاله يمكن الكشف عن قصدية ومراد المتكلم في كلامه ؛ فاللفظ يتضمن المعنى المقصود ،وعيار المعنى عند المحدثين " إن يُعرض على العقل الصحيح والفهم الثاقب "[١٠]وقيل :إن كلمة (معنى)هي " الفكرة ممثلة بإشارة أو هو الفكرة منتسبة إلى موضوع التفكير "[١١] وعرفه بلومفيلد بقوله " الموقف الذي ينطق فيه المتكلم ذلك المبنى والاستجابة التي يحدثها في السامع"[١٢] وعرف أولمان المعنى بأنه " علاقة متبادلة بين اللفظ والمدلول ،علاقة تمكن كل واحد منهما من استدعاء الآخر" [١٣]فاللفظ يحمل بذاته المعنى المطلوب الذي يقصده المتكلم ليحدث أثره في متلقيه بعدما تبين المتلقي له القصدية منه ،وبذلك نتلمس العلاقة بين الكلمة ومعناها وهي تمثل العلاقة بين الدال والمدلول،فالمعنى هو (مدلول) واللفظ هو (الدال) الذي يحمل قصدية ومراد المتكلم ؛وان اقتران لفظ (المعنى) بـــ (القرآن) المراد منه تحديد المعنى القرآني تحديدا معرفيا ؛فهو "فهم الإنسان لنفسه وما حوله استناداً إلى النص المقدس "[١٤]

المبحث الأول : مستويات المعنى عند الإمام الباقر -عليه السلام-

١-طبيعة المعنى الافرادي :

إن المراد بالمعنى الافرادي " مدلول الكلمة المفردة أي على مقابلها الاشاري الذي يختزن ازاءها في ذهن الفرد او في باطن المعجم " [١٥] فبيان المعنى المعجمي للفظ أمر لابد منه لبيان المعنى القرآني للكشف عن ما يتضمنه من دلالة فـ"الكلمة هي إحدى الوحدات الأساسية لعلم الدلالة "[١٦]

والإمام الباقر -عليه السلام- عالم باللغة ومعانيها ،فقد بين المعنى المعجمي في كثير من المواضع ،ففي قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ﴾ [الأعراف : ١٥٧] يقول : « الأمي »أنه منسوب إلى أم القرى و هي مكة و هو المروي عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام)"[١٧] وهذا المعنى الذي قال به أصحاب المعاجم [١٨] وقال في معنى لفظ الجلالة (الله) في قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص : ١] " قال الباقر (عليه السلام) الله معناه المعبود الذي أله الخلق عن إدراك ماهيته و الإحاطة بكيفيته"[١٩] وقد بين معنى لفظ(القثاء) في قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾

[البقرة : ٦١] انه قال "قال ابن عباس وأبو جعفر الباقر (عليه السلام) وقتادة والسدي: انه الحنطة."[٢٠] فقد بين المعنى للمفردة بما يقابلها من المعنى الوارد في باطن المعاجم للكشف عن مضمون ما انضوت عليه من دلالة بما ينسجم مع السياق العام .

٢- المعنى التركيبي

إن المراد بالمعنى التركيبي هو بيان دلالة بعض الألفاظ في النص القرآني من غير ذكر صريح لمصطلحاتها ،وقد وقف الإمام -عليه السلام-على المعنى البياني في النص الكريم،قال تعالى :﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ [الفرقان : ٧٢]، يقول في بيان معنى (اللغو):" ﴿ وإذا مرّوا باللّغو﴾ بالفحش وكل ما ينبغي أن يلغى ويطرح والمعنى وإذا مروا بأهل اللغو والمشتغلين به ﴿مروا كراما﴾ معرضين مكرمين أنفسهم عن التلوث به كقوله وإذا سمعوا اللغو عرضوا عنه وعن الباقر رضى الله عنه إذا ذكروا الفروج كنوا عنها" [٢١]، وفي قوله تعالى :﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذًا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا ﴾ [النساء : ٥٣]، "قَالَ أَبُو جَعْفَر مُحَمَّد بن عَليّ الباقر: نَحن النَّاس"[٢٢]فقد بين المجاز الوارد في الآية من غير ذكر الاصطلاح البلاغي لهذا الفن ،وكذلك في قوله تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا (٧٨)﴾ [الإسراء : ٧٨]، فقال "أَنَّهُ زَوَالُ الشَّمْسِ عَنْ كَبِدِ السَّمَاءِ، قَالَهُ عُمَرُ وَابْنُهُ وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَأَبُو بَرْزَةَ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَالْحَسَنُ وَالشَّعْبِيُّ وَعَطَاءٌ وَمُجَاهِدٌ وَقَتَادَةُ وَالضَّحَّاكُ وَأَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ"[٢٣] وفي قوله تعالى: ﴿مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [البقرة : ١٠٥] و ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ

وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (٧٤)﴾ [ال عمران : ٧٤]." المعنى: روي عن علي (عليه السلام) وأبي جعفر الباقر (عليه السلام) انه أراد النبوة"[٢٤] فالرحمة وردت على سبيل المجاز للنبوة وقد أشار إلى ذلك المعنى المجازي من غير ذكر الاصطلاح البلاغي لهذا الفن وكذلك في قوله تعالى﴿ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴾ قَالَ الْبَاقِرُ:" نَحْنُ وَشِيعَتُنَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ، وَكُلُّ مَنْ أَبْغَضَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَهُمُ الْمُرْتَهَنُونَ"[٢٥]فما ذهب إليه الإمام -عليه السلام- فقد ورد في نص الآية ﴿ أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾ على سبيل العموم وبين-عليه السلام- المراد منه على وجه الخصوص هو ما اصطلح عليه البلاغيين فيما بعد بالمجاز ،وقد أشار إلى الاستعارة في النص القرآني في بيانه لقوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾[البقرة : ١٧٧] "عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: ابْنُ السَّبِيلِ هُوَ الضَّيْفُ الذِي يَنْزِلُ بِالْمُسْلِمِينَ، وَكَذَا قَالَ مُجَاهِدٌ، وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، وَأَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ "[٢٦] فقد أشار إلى الاستعارة الواردة في الآية للكشف عن مضمون النص الكريم .

وقد وظف الإمام الباقر -عليه السلام- الآليات المعنوية للكشف عن مضمون النص في قوله تعالى:﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾ [الواقعة : ٧٩]،"روى عن الإمام محمَّد الباقر وعطاء وطاوس وسالم والشافعي وغيرهم – رضي الله عنهم جميعًا – أن المراد بهم: هم المطهرون من الأحداث"[٢٧] فقد أشار إلى الحذف الوارد في الآية ليتبين المراد منها وهو من الأساليب المعنوية ،وكذلك في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [ال عمران : ٢٠٠]، فقد "روي عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) أنه قال معناه اصبروا على المصائب و صابروا على عدوكم و رابطوا عدوكم "[٢٨] وأشار في بيانه للمعنى إلى المواضع التي فيها إيجاز منها قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [الأنعام : ٦٨]، أَرَادَ بِهِ: يَخُوضُونَ فِيهَا بِالرَّدِّ والاستهزاء، قَالَ أَبُو جَعْفَر مُحَمَّد بن عَليّ الباقر: وَيدخل فِي هَذَا: الْخَوْض فِي كل الْآيَات لَا على وفْق الْكتاب وَالسّنة"[٢٩].وفي قوله تعالى: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ﴾ [الحج: ٢٨]، قال " سعيد بن المسيب وعطية العوفي ومحمد بن علىّ الباقر: العفو والمغفرة" [٣٠] فقد بين المعنى التركيبي للنص أي ما يتعلق بتركيب النص ، وما انضوى عليه من معنى وتضمنه الأساليب المعنوية ، و البيانية للوقوف على جماليات النص الكريم.

المبحث الثاني :أثر السياق في توجيه المعنى القرآني

١-سياق النص الجزئي :

أ-المعنى المعجمي

والسياق الجزئي ما يعنى فيه بالمعنى اللغوي او المعجمي للمفردة أي بالرجوع إلى المعنى المعجمي أو بيان معنى اللفظ وما يتضمنه من معنى حقيقي بالرجوع إلى كلام العرب وأشعارها لتبين المراد منه وقد بين الإمام الباقر -عليه السلام- معنى بعض الألفاظ فأعطى المعنى اللغوي للفظ من ذلك ما ورد في قوله تعالى ﴿ وَأَن إِلَى رَبك الْمُنْتَهى ﴾ فقال " تاه فِيهِ الْعُقُول أَي: تحيرت."[٣١] وكذلك في قوله تعالى : ﴿ وتبتل إِلَيْهِ تبتيلا ﴾ قال " أَي: أخْلص لَهُ إخلاصا"[٣٢] فمن خلال بيان المعنى اللفظ داخل النص تتبين دلالته المعجمية التي تنسجم مع سياق النص .

ب-أثر القراءة القرآنية في توجيه المعنى

إن الجانب الصوتي جانباً مهماً في الكشف عن مضمون النص والمعنى الذي انضوى عليه "لان الموسيقية في النص هي لإتمام الأثر المعنوي وان المتلقين يدخلون نطاق الحيوية الثرة في الأثر الأدبي بقوة أشد اذا هم سمعوه يُقرأ قراءة جهرية بطيئة مع التوزيع الصحيح للنبر والضغط عند القراءة أكثر مما يؤثر فيهم التحليل المتأتي لمبنى ذلك الأثر"[٣٣]فـــــــ من خلال النبر والتنغيم الصوتي في قراءة النص يتبين المعنى بما يقارب الصوت في لفظه ونبره وموسيقاه ؛فقد كان للقراءة القرآنية اثر في بيان المعنى القرآني عند الإمام الباقر -عليه السلام-ففي قوله تعالى ﴿أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴾ [الزخرف: ٥٢] " وَقَرَأَ الْبَاقِرُ: يَبْيَنُ، بِفَتْحِ الْيَاءِ، مِنْ بَانَ إِذَا ظَهَرَ"[٣٤]فقد وقف على قراءة النص بما يلائم المعنى في السياق العام للآية وعلل سبب القراءة وأثرها في بيان المعنى ، وفي قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾[الأنعام : ١٤٥] " وقرأ الباقر ونقلها مكي عن أبي جعفر «يَطَّعِمُه» بتشديد الطاء وأصلها يَطْتَعِمه افتعالاً من الطعم ، فأبدلت التاء طاء لوقوعها بعد طاء للتقارب فوجب الإدغام" [٣٥]فقد علل سبب القراءة التي اختارها بما ينسجم مع المعنى القرآني لهذه الآية ، وقد كان المعنى القرآني حاضراً في ذهن الإمام -عليه السلام- في قراءة قوله تعالى: ﴿ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ [التوبة : ١١٨] " وقرأ أبو رزين وعلي ابن الحسين وابناه زيد ومحمد الباقر وابنه جعفر الصادق: «خالفوا» ، بألف، أي: لم يوافقوا الغازين في الخروج. قال الباقر: «ولو خُلِّفوا لم يكن لهم»"[٣٦]، فقد تنبه الإمام الباقر للقراءة

الخاطئة للذين تصدوا لهذه الآية وبين وجه الصواب منها بقراءتها بما يلائم المعنى الذي سيقت لـه هذه المفردة وعلل ذلك بذكر المعنى المراد من هذه القراءة وذكر ما تكون عليه من معنى لو بقى من يقرأ على هذه الشاكلة ،فقد اتسع دوره –عليه السلام – في بيان المعنى للنص المقدس وفقاً للمسؤولية التي نحملها وعناية منه –عليه السلام – لهذا النص الكريم ؛ إذ ربط بين المعاني التي تحملها هذه الألفاظ من ناحية وما يتعلق بالجانب الصوتي من ناحية أخرى ؛لبيان الجانب الدلالي في سياق النص الكريم .

٢– سياق النص الكلي :

أ– استحضار آيات النص الكريم

وهو حاجة المفسر للرجوع إلى النص الكريم لبيان المعنى ، ويتم التعامل فيه مع النص كلاً واحداً لا يتجزأ وهو أن يشمل " كل ما يتصل بالكلمة من ظروف وملابسات "[٣٧] فلابد من استحضار النص القرآني كله عند بيان معناه " من أراد تفسير الكتاب العزيز ،طلبه أولا من القران ،فما أجمل فيه في مكان فقد فُسر في موضع آخر "[٣٨] وقد ورد ذلك في بيان الإمام – عليه السلام– للمعنى القرآني في قوله تعالى ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ﴾ انه ورد " عن الباقر عليه السلام: إنه لم يؤمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقتال حتى نزل جبريل بقوله: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا﴾ [الحج: ٣٩]"[٣٩] فقد استعان بالنص القرآني لبيان المراد من الآية ، وقد حمل المعنى على العموم في بيانه لقوله تعالى: ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ ﴾ "وزعم أبو جعفر محمد بن علي الباقِر أن هذا العموم باقٍ على ظاهره، ولا حاجة إلى التخصيص، ويدلّ عليه أن موسى وهارون مع عُلوّ منصبهما أُمِرَا بالرِّفْق واللِّين مع فرعون، وكذا محمد صلى لله عليه وسلم أمر بالرفق وترك الغِلْظَة بقوله: ﴿ادع إلى سَبِيلِ رَبِّكَ بالحكمة والموعظة الحسنة﴾"[٤٠] ويستحضر الإمام– عليه السلام– آيات النص الكريم في بيانه الثواب والمنزلة الكريمة ؛فيقول " إِنَّكُم تَقولُونَ: إن أَرْجَى آيَة فِي كتاب الله تَعَالَى قَوْله: ﴿قل يَا عبَادي الَّذين أَسْرفُوا على أنفسهم لَا تقنطوا من رَحْمَة الله﴾ ، ونَحن نقُول: أَرْجَى آيَة فِي كتاب الله تَعَالَى هُوَ قَوْله: ﴿ولسوف يعطيك رَبك فترضى ﴾ يَعْنِي: أَنه يشفعه فِي أمته حَتَّى يرضى"[٤١]. لبيان حالة الرضا التي يكون عليها المؤمن بما يستوجب الشكر فأراد أن يوازن في بيانه بين ما تقول به عوام الناس ،وما يقول به العارفون بالله وأهل الشريعة فكان قد استدل بكتاب الله تعالى في بيانه للمعنى للقرآني .

ب- استحضار الحديث النبوي

إن الرجوع للسنة النبوية أمر لابد منه في بيان المعنى القرآني بوصفها موضحة وشارحة للنص الكريم ،وقد وجه الإمام -عليه السلام- المعنى مستعيناً بالحديث الشريف فعند سؤاله عن قوله تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ فقال : "قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ولتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلى الْخَيْرِ﴾ ثُمَّ قَالَ: "الْخَيْرُ اتِّبَاعِ القُرآنِ وَسُنَّتِي" [٤٢] فقد رجع الإمام في بيانه للمعنى بما يلائم وينسجم مع السياق العام وفيه بياناً وتوضيحا وكشفاً للمراد .

ويستعين بالحديث الشريف لبيان أكل المال الحرام او أموال اليتامى في تفسير قوله تعالى ﴿ إنما يأكلون في بطونهم نارا ﴾ فقد "روي عن الباقر أنه قال قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) يبعث ناس من قبورهم يوم القيامة تأجج أفواههم نارا فقيل له يا رسول الله من هؤلاء فقرأ هذه الآية" [٤٣] فكان استحضار الحديث النبوي وما ورد عن الرسول الكريم محمد -صلى الله عليه وآله- له أثراً في بيان المعنى القرآني والكشف عن مضامينه التشريعية ،والفقهية ،والدينية ،والاجتماعية وغيرها من المضامين الأخرى .

٣- سياق المقام

إن دراسة النص القرآني ومعرفة مقاصد الآي تستلزم دراسة النص من الخارج للكشف عن الظروف والأحوال والأجواء التي تحيط بالنص القرآني فـ" المجتمع يتطور بدون توقف انطلاقا من النظام الأول الذي تمده به اللغة أنظمة من المعاني التابعة لها ،وهذا التطور الذي يكون طوراً بادياً للعيان ،وطوراً مموهاً مبرراً يمس عن قرب انثروبولوجية تاريخية حقيقية "[٤٤] تُعد هذه العوامل قرائن دلالية وعناصر تسهم وبشكل فاعل في بيان مراد الله تعالى،وقد تمثل هذا الجانب من السياق في بيان المعنى القرآني عند الإمام الباقر _عليه السلام- في :-

أ-أسباب النزول

إن دراسة الأسباب والدوافع التي كانت سببا في نشوء نص معين لابد من ارتباطها بظروف البيئة المحيطة بذلك النص وعلم أسباب النزول من أهم العلوم " الدالة والكاشفة عن علاقة النص بالواقع وجدله معه "[٤٥] وقد عني الإمام الباقر _عليه السلام- بهذا الجانب في بيانه للمعنى في قوله تعالى ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾فقال:"أَن النَّبِي قَالَ: " كنت نَائما فِي الْحجر، فَأَتَانِي جِبْرِيل - عَلَيْهِ السَّلَام - وحركني حَرَكَة لَطِيفَة، وَقَالَ: يَا مُحَمَّد، قُم وافدا إِلَى رَبك "[٤٦] وكذلك في قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا وَلِيكُم الله وَرَسُوله وَالَّذين آمنُوا الَّذين يُقِيمُونَ الصَّلَاة وَيُؤْتونَ الزَّكَاة وهم رَاكِعُونَ ﴾ انه قال : " نزلت الْآيَة فِي الْمُؤمنِينَ، فَقيل لَهُ: إِن قوما يَقُولُونَ: إِن

الْآيَة نزلت فِي عَليّ بن أبي طَالب، فَقَالَ أَبُو جَعْفَر: عَليّ من الْمُؤمنِينَ"[٤٧].فالوقوف على الأحداث والوقائع التي أنتجت هذه النصوص تسهم في فهم دلالة النص وبيان مراد الله

ب-القصص القرآني

إن للسياق العام للنص أثرا في فهم النص وتوجيه المعنى متمثلا بكل ما يتصل بالنص فاستحضار القصص القرآني قرائن يمكن أن تكشف المعاني في النص الكريم ،ففي سياق قصة يوسف -عليه السلام- في قوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِها لَوْلا أَنْ رَأى بُرْهانَ رَبِّهِ﴾ انه ورد عن الإمام الباقر "بإسناده عن عليٍّ كرَّم الله وجهه أنه قال: طمعت فيه، وطمع فيها "[٤٨] ؛ ففي بيان تفصيلات أحداث هذه القصة تم توجيه المعنى في هذه السورة والكشف عن المراد بهذه الآية فيها ،وكذلك في قوله تعالى : ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ قال " أي لا تأكلا منها و هو المروي عن الباقر -عليه السلام- فمعناه لا تقرباها بالأكل و يدل عليه أن المخالفة وقعت بالأكل" [٤٩] فقد بين الإمام المعنى في عدد من الآيات مستعينا ببيان قصصها .

ج - الظروف الأخرى الملابسة للنص

هناك ظروف وأحداث تحيط بالنص تحتاج إلى نظر وعناية في بيان المراد منه وقد ورد في النص الكريم بعض الآيات التي ترتبط بالدلالة الاجتماعية للكلمات " فكل كلمة من كلمات اللغة لها دلالة معجمية او اجتماعية ،تستقل عما يمكن أن توجه أصوات هذه الكلمة ،او صيغها من دلالات زائدة على تلك الدلالة الأساسية ،التي يطلق عليها الدلالة الاجتماعية "[٥٠] فمن الألفاظ التي اكتسبت دلالة اجتماعية في الإسلام لفظ (الغارمون) في قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ﴾ والتي وجه الإمام المعنى لهذه اللفظة بما ينسجم ومكانتهم في المجتمع ؛بقوله : "الغارمون صنفان: صنف استدانوا في مصلحتهم أو معروف أو غير معصية ثم عجزوا عن أداء ذلك في العرض والنقد فيعطون في غرمهم، وصنف استدانوا في جمالات وصلاح ذات بين ومعروف ولهم عروض إن بيعت أضرّ بهم فيعطى هؤلاء قدر عروضهم " [٥١] فمن خلال بيانه للفظ وتقسيمه لأحوالهم استحضر عادة العرب وتقاليدهم وان القرآن قد عالج كل هذه القضايا فبين صفة (الغارمون) من سواهم الذين يستحقون الصدقة .وكذلك في قوله تعالى :﴿ {وَقل لَهما قولا كَرِيمًا﴾ فقال "شَرّ الْآبَاء من يحملهُ الْبر على الإفراط، وَشر الْأَبْنَاء من يحملهُ التَّقْصِير على العقوق" [٥٢] فقد بين المعنى في الآية من خلال الابتعاد عن عقوق الوالدين والحث على البر بهما ، وفي قوله تعالى ﴿لا تقولوا راعنا و قولوا انظرنا ﴾ قال الإمام الباقر-عليه السلام- " هذه الكلمة سب بالعبرانية إليه كانوا يذهبون"[٥٣] أراد بذلك توضيح وبيان ما كان يفعله الكفار والمنافقون

في كلامهم وخطابهم ،فبيانه كان بأنها من كلمات الشتم والسب بالعبرانية للنهي والابتعاد عنها في كلامهم .

المبحث الثالث : الوظيفة التي يؤديها المعنى القرآني

١-الوظيفة الفقهية

من المعلوم أن الفقه المراد به الوقوف على الأحكام الشرعية المستنبطة من القران الكريم ، وان الوقوف على معنى الآية وهو عامل مؤثر في توجيه غاية النص والكشف عن مضمونه ،والوظيفة الفقهية هو تعيين الحكم الشرعي في النص الكريم من الوجوب والندب والتحريم وغيرها من الأحكام التي تحتاج الكشف والبيان عنها ، وقد ورد في بيان المعنى القرآني عند الإمام الباقر -عليه السلام- بيان الكثير من هذه الأحكام ،ومنها في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [المائدة : ٦]، انه روي " عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَعِكْرِمَةَ وَالشَّعْبِيِّ وَأَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ: أَنَّ الْوَاجِبَ فِيهِمَا الْمَسْحُ" [٥٤] ومن ذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[البقرة: ٢٨٠] " قال الباقر -عليه السلام-« إلى ميسرة » معناه إلى أن يبلغ خبره الإمام فيقضي عنه من سهم الغارمين إذا كان أنفقه في المعروف" [٥٥] ونجد أن الوظيفة الفقهية واضحة في قول الإمام-عليه السلام-في بيان معنى لفظ (مكة) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴾ [ال عمران : ٩٦]،وما تزامن معها من حدث شرع فيه الإمام حكماً شرعياً فيه الجواز" قَالَ بَعْضُهُمْ: رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْبَاقِرَ يُصَلِّي فَمَرَّتِ امْرَأَةٌ بَيْنَ يَدَيْهِ فَذَهَبْتُ أَدْفَعُهَا فَقَالَ: دَعْهَا فَإِنَّهَا سُمِّيَتْ بَكَّةَ لِأَنَّهُ يَبُكُّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، تَمُرُّ الْمَرْأَةُ بَيْنَ يَدَيِ الرَّجُلِ وَهُوَ يُصَلِّي، وَالرَّجُلُ بَيْنَ يَدَيِ الْمَرْأَةِ وَهِيَ تُصَلِّي لَا بَأْسَ بِذَلِكَ فِي هَذَا الْمَكَانِ"[٥٦] فقد أجاز من خلال بيانه لمعنى لفظ (مكة) ما يراد من جواز ما يحدث في هذا المكان المقدس كون دلالة للفظ تحمل ذلك المعنى فمنه تبين البعد الفقهي والتشريع لجواز ذلك الأمر ،وكذلك في قوله تعالى : ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [النساء : ٢٤] قال : " قال الباقر ويمان: معناه وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ عليكم حرام ما

فوق الأربع، إِلَّا ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ فإنه لا عدد عليكم فيهن"[٥٧]. فمن خلال معنى لفظ (يمان) بين الإمام -عليه السلام- ما انضوى عليه من الحكم الشرعي بما يلائم المعنى العام في النص .

٢- الوظيفة العقائدية

إن بيان المعنى في النص القرآني يسعى للوقوف على المسائل العقائدية الواردة فيه ،والتي يتم من خلالها الاستدلال العقائدي على وحدانية الله تعالى ونفي التجسيم وغيرها من المسائل [٥٨] ففي قوله تعالى : ﴿و كذلك جعلناكم أمة وسطا ﴾ "روي بريد بن معاوية العجلي عن الباقر (عليه السلام) نحن الأمة الوسط و نحن شهداء الله على خلقه و حجته في أرضه و في رواية أخرى قال إلينا يرجع الغالي و بنا يلحق المقصر"[٥٩] وقال في قوله تعالى :﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾ [المائدة : ٦٧] فقد روي " أَنَّ الْمُرَادَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ النَّصُّ عَلَى خِلَافَةِ عَلِيٍّ بَعْدَهُ"[٦٠] فقد بين المعنى الوارد بما يلائم العقيدة ،وكذلك في قوله تعالى ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [التوبة: ٧١] روي عن أبي جعفر الباقر انه قال:" نزلت في الذين آمنوا.فقيل له: إن ناسا يقولون: إنها نزلت في علي بن أبي طالب.فقال: عليّ من الذين آمنوا." [٦١] فقد وظف الإمام-عليه السلام- العقيدة لكشف المعنى عن مضمون النص .

٣- الوظيفة النفسية

الوقوف على المعنى القرآني للآيات الكريمة ؛ يبين ما يتضمنه من معنى ، وغاية لها اثر في ذات المتلقي أو المخاطب لإثارة مشاعر الفرح ،والغبطة والسعادة أو العكس من ذلك الترهيب وإثارة الخوف ،والهلع ؛ فالوظيفة النفسية " تعنى بمجموعة من الانفعالات التي تؤثر في النفس وتسيطر على القوى الشعورية عند الانسان "[٦٢] والنص الكريم يحمل طاقة إيحائية تثير في المخاطب مشاعر الرغبة أو الرهبة ،وقد بين الإمام الباقر-عليه السلام- المعنى القرآني بما يحقق الوظيفة النفسية في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ﴾ [الفرقان : ٧٥] "يثابون الدرجة الرفيعة في الجنة بما صَبَرُوا على أمر ربهم وطاعة نبيّهم وقال الباقر: على الفقر"[٦٣] ليصل إلى درجات الصبر التي يتحملها المؤمن .ويرى في قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾ [التكاثر: ٨] انه روي "عن جابر الجعفي من الإمامية قال: دخلت على الباقر رضي الله تعالى عنه فقال: ما يقول أرباب التأويل في قوله تعالى لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ؟ فقلت: يقولون الظل والماء البارد. فقال: لو أنك أدخلت بيتك أحدا وأقعدته في ظل وسقيته أتمن عليه؟ قلت: لا. فقال: فالله تعالى أكرم من أن يطعم عبده ويسقيه ثم يسأله عنه. قلت: ما تأويله قال: النعيم هو رسول الله صلّى الله عليه وسلم أنعم الله تعالى به على أهل العالم فاستنقذهم به من الضلالة، أما سمعت قوله

تعالى لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا "[٦٤] وكأنه يريد أن يقول ذلك موضع الرحمة والمغفرة . وتتكرر المعاني النفسية في بيانه لقوله تعالى : ﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴾ [الرعد: ١٣]، فيقول :" وَعَن مُحَمَّد بن عَليّ الباقر قَالَ: الصاعقة تصيب الْمُسلم وَغير الْمُسلم وَلَا تصيب الذاكر"[٦٥]يريد بذلك التأثير في نفوس المخاطبين من خلال بيان فضل الذاكرين للنعم الالهية المقيمين على أداء فروض الطاعة لله تعالى باجتناب المعاصي وطلب العفو والمغفرة من الله تعالى .

الخاتمة

إن بيان المعنى عند الإمام-عليه السلام- كان على المستوى الافرادي في بيان معنى المفردة والذي يتعلق بباطن المعنى، وما تضمنته من دلالة ، وعلى المستوى التركيبي للنص وما يختص به تركيب النص من معاني بيانية ، ومعنوية تحمل دلالات تتعلق بأجزاء النص الكريم ،و للسياق أثره في توجيه المعنى (المعجمي ،والصوتي) في النص القرآني، ولاسيما اثر القراءة القرآنية في توجيه المعنى بما ينسجم مع السياق العام ؛أما سياق النص الكلي ،والسياق المقامي فقد كان لهما أثر في الكشف عن المعنى الذي بيَّن الإمام -عليه السلام- من خلاله مضمون النص ، والقصد فيه، أما الوظيفة التي يؤديها المعنى ؛ فقد كان لها أثر في بيان الأحكام ،والتشريعات الفقهية ، والعقائدية ، والنفسية لترسيخ أسس العقيدة ،والانتماء الحقيقي للمباديء الإسلامية بكل أبعادها المترامية .

الهوامش:

١- العين ،مادة (عنا)،٢٥٢/٢.
٢- اللسان ،مادة(عنا) ،١٠٦/١٥.
٣- المفردات،٥٩١.
٤- اللسان ،مادة (عنا)،١٠٦/١٥.
٥ -البيان والتبيين ،٨١/١.
٦- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ،١٤٤-١٤٥.
٧- دلائل الإعجاز ،٢٠٣.
٨- التعريفات ،٢٢٠.
٩- الكليات،٨٤٢.
١٠- نظرية المعنى في النقد العربي ،٣٢.

١١- علم الإشارة ،٧٧.
١٢- المعنى وظلال المعنى ،١١٥.
١٣- دور الكلمة في اللغة ،٦٤.
١٤- المعنى القرآني بين التفسير والتأويل ،١٤.
١٥ -المعنى في البلاغة العربية ،د.حسن طبل ،٩.
١٦- علم الدلالة ،٤٠.
١٧- مجمع البيان ،٣٣٠/٤.
١٨- المفردات ،٨٧.
١٩- مجمع البيان ،٤٣٥/١٠.
٢٠- مدارك التنزيل وحقائق التأويل ،٥٥١/٢،وينظر:البحر المديد،١١٩/٤،التبيان في تفسير القرآن ،٢٧٣/١.
٢١- مدارك التنزيل وحقائق التأويل،٥٥١/٢. وينظر : البحر المديد ، ١١٩/٤.
٢٢- تفسير القرآن، السمعاني ،٤٣٧/١
٢٣- فتح القدير ،٢٩٧/٣. وينظر : فتح البيان ،٤٣٤/٧
٢٤- التبيان في تفسير القرآن ،٣٨٩/١.
٢٥ - الكشف والبيان عن تفسير القرآن ،٧٧/١٠.وينظر : الجامع لأحكام القرآن،٨٧/١٩. اللباب في علوم الكتاب ،٥٣٣/١٩.
٢٦- تفسير القرآن العظيم ،٤٨٧/١.
٢٧- الوسيط،١٢٦٨/٩
٢٨- مجمع البيان ،٤٣١/٢.
٢٩- تفسير القرآن، السمعاني ،١١٥/٢.
٣٠- الكشف والبيان عن تفسير القرآن ،١٩/٧. وينظر : مفاتيح الغيب ،٢٢١/٢٣.
٣١ -تفسير القرآن ،السمعاني، ٣٠١/٥.
٣٢ -المصدر نفسه،٣٠١/٥.
٣٣- مناهج النقد بين النظرية والتطبيق،٥٩٩
٣٤- البحر المحيط ، ٣٨٣/٩
٣٥- الدر المصون ،١٩٥/٥.
٣٦- الدر المصون ،١٣٦/٦، وينظر : اللباب في علوم الكتاب ،٢٣١/١٠.وينظر: الدر المصون ،٢٦٩/٩ ينظر :اللباب في علوم الكتاب ،٢١٦/١٧. الدر المصون ،١٠٥/١١.وينظر :تفسير تفسير القرآن العظيم ،٤٦٣/١.
٣٧ - دور الكلمة في اللغة ،٥٧.
٤٤- البرهان في علوم القران ،٢٠٠/٢.
٣٩ - غرائب القرآن ورغائب الفرقان ،٣٦٦/١.

٤٠ – اللباب في علوم الكتاب ،٢٣٩/٢

٤١- تفسير القرآن، السمعاني ،٢٤٤/٦.

٤٢ – تفسير تفسير القرآن العظيم ،٩١/٢.وينظر: الدر المنثور ،٢٨٩/٢.

٤٣ – مجمع البيان ،٢١/٣

٤٤ – البنيوية التكوينية والنقد الادبي ،٨٢.

٤٥ – مفهوم النص ،٩٧.

٤٦ – تفسير القرآن، السمعاني ،٢١٣/٣.

٤٧ – تفسير القرآن، السمعاني ،٤٨/٢. وينظر: البحر المحيط،٣٠٠/٤. اللباب في علوم الكتاب ،٣٩٧/٧.

٤٨ – اللباب في علوم الكتاب ،٦٢/١١.وينظر :تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، ٤/ ٧٨.

٤٩ – مجمع البيان ،١٥٧/١.

٥٠ – دلالة الالفاظ ، ٤٨.

٥١ – الكشف والبيان عن تفسير القرآن،٦١/٥.

٥٢ – تفسير القرآن، السمعاني ،٢٣٢/٣.

٥٣ – مجمع البيان ،٣٠٦/١.

٥٤– مفاتيح الغيب ،٣٠٥/١١.

٥٥ – مجمع البيان ،١٨٩/٢.

٥٦– مفاتيح الغيب،٢٩٩/٨.وينظر: اللباب في علوم الكتاب،١٣٩٧/٥، الكشف والبيان عن تفسير القرآن،١١٦/٣.

٥٧– الكشف والبيان عن تفسير القرآن،٢٨٥/٣.

٥٨–الإمام الباقر –عليه السلام – وأثره في التفسير ،د.حكمت عبيد ،٢٨٦.

٥٩– مجمع البيان،٣٧٩/١.

٦٠– تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) ،٣٨٤/٦.

٦١ – أسباب النزول ، ٢٠١/٢.وينظر : معالم التنزيل في تفسير القرآن ، ٦٤/٢.

٦٢– الصورة الفنية في المثل القرآني ،٣٨٥.

٦٣– الكشف والبيان عن تفسير القرآن،١٥٣/٧

٦٤– روح البيان،٤٥٤/١٥

٦٥– تفسير القرآن، السمعاني،٨٤/٣ .وينظر:معالم التنزيل في تفسير القرآن، ١١/٣. اللباب في علوم الكتاب ،٢٧٦/١١.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

-الإمام الباقر-عليه السلام-وأثره في التفسير ،حكمت عبيد ،رسالة دكتوراه ،كلية الفقه ،جامعة الكوفة ، ١٤١٦هـ.

- البحر المحيط (تفسير القرآن الكريم) : محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) ، مؤسسة التاريخ العربي ، دار إحياء التراث العربي ، ط٢، بيروت- لبنان، ١٩٩٠م.

- البنيوية التكوينية والنقد الأدبي،لوسيان غولدمان ،وجاك دوبوا ،ويون باسكاوي ، راجع الترجمة :محمد سبيلا ،مؤسسة الأبحاث العربية ،بيروت -لبنان ،الطبعة الأولى ،١٩٨٤م.

- البيان والتبيين ،ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ت٢٥٥هـ،تحقيق وشرح :د.عبد السلام محمد هارون ،مكتبة الخانجي ،مصر ،الطبعة الثانية ،١٩٦٠م.

- التبيان في تفسير القرآن، الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت٤٦٠ه)، تحقيق: احمد شوقي واحمد حبيب، المطبعة العلمية، النجف الأشرف، ١٩٥٧م.

- التعريفات، الشريف الجرجاني، أبو الحسن علي بن محمد بن علي (ت٨١٦ه)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط٣، ١٩٨٨م.

- تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ، ت٧٧٤ هـ ، تحقيق : سامي بن محمد سلامة ، ط٢ (دار طيبة : د.م ، ١٩٩٩م) .

- التفسير القرآني للقرآن: عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد ١٣٩٠هـ): دار الفكر العربي – القاهرة

- الدّرّ المَصون في علوم الكتاب المكنون ، أحمد بن يوسف السمين الحلبي ، ت٧٥٦ هـ ، تحقيق : أحمد محمد الخراط ، د.ط (دار القلم : دمشق ، د.ت) .

– دلائل الإعجاز ، أبو بكر عبد القاهر عبد الرحمن بن محمد الجرجاني ، ت٤٧١ هـ ، قرأه وعلّق عليه : محمود محمد شاكر ، دار المدني ، جدة ، الطبعة الثالثة ، ١٩٩٢م .

– دلالة الالفاظ ،د.ابراهيم انيس ، مكتبة الانجلو المصرية ،مصر ،الطبعة الثالثة ،١٩٧٢م.

– دور الكلمة في اللغة – اولمان ستيفن – ترجمة د. كمال محمد بشر – مكتبة الشباب طبعة العاشرة – ١٩٨٩ .

- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العربية، أبو الحسين أحمد بن فارس (٣٩٥هـ) ، تحقيق السيد أحمد الصقر ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، د . ت .

- الصورة الفنية في المثل القرآني ،د.محمد حسين الصغير ،منشورات وزارة الثقافة والاعلام ،دارالرشيد للنشر ،بغداد ،١٩٨١م.

- علم الاشارة ،بيير جيرو،ترجمة :منذر عياشي ،طلاس للترجمة والنشر ،دمشق-سوريا ،١٩٩٢.

- علم الدلالة : بالمر ، ترجمة : مجيد عبد الحليم الماشطة ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٥م .

- العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، ت ١٧٥هـ ، تحقيق : د. مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، ط٢(مؤسسة دار الهجرة ، د.م ، ١٤١٠هـ) .
- الكليّات ، معجم في المصطلحات والفروق اللغويّة – أبو البقاء الكفويّ – تحقيق : عدنان درويش ، ومحمد المصريّ ،منشورات ذوي القربى – قم – الطبعة الأولى، ١٤٣٣ هـ .
- اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدّمشقي(ت٨٨٠ه)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، النّاشر: دار الكتب العلمية– بيروت، الطبعة الأولى،١٤١٩ه– ١٩٩٨م .
- لسان العرب، محمّد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري(ت٧١١ه)، النّاشر: دار صادر – بيروت، الطبعة الأولى، د.ت .
- مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي(ت٥٤٨ه)، تحقيق : لجنة من العلماء، النّاشر :دار ومكتبة الهلال– بيروت،الطبعة الأولى،٢٠٠٥م.
- المعنى القرآني بين التفسير والتأويل ،عباس أمير ،دار الانتشار العربي ،بيروت –لبنان ،الطبعة الأولى ،٢٠٠٨م.
- المعنى في البلاغة العربية ،د.حسن طبل ،دار الفكر ،مصر القاهرة ، الطبعة الأولى ،١٩٩٨م.
- المعنى وظلال المعنى ،د.محمد محمد يونس علي ،دار المدار الإسلامي ،ليبيا ،الطبعة الثانية ،٢٠٠٧م..
- المفردات في غريب القرآن ، أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني ، ت ٥٠٢ هـ ، تحقيق : محمد سيّد كيلاني ، د.ط ،دار المعرفة : بيروت .
- مفهوم النص –دراسة في علوم القرآن ،د.نصر حامد ابو زيد ،المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء – المغرب ،الطبعة الخامسة ،٢٠٠٠م.
- مناهج النقد بين النظرية والتطبيق، ،ديفيد ديتش، ترجمة :محمد يوسف نجم ،مراجعة :د.احسان عباس ، دار صادر ،بيروت –لبنان ،١٩٦٧م.
- نظرية المعنى في النقد العربي ،مصطفى ناصف ،دار الأندلس ،بيروت –لبنان .

An abstract
text qur'anic when Imam
Assist .profe Dr: Zainab Muhammad
University Qadisiyah college of A rts

I meant imams of the House statement meaning in the text qur'anic including agree as they go mechanism and believe in it and the Imam al bakr has gone on what came by his fathers of reading and statement meaning text qur'anic and to what was this era that lived in which the Imam close to the reign of prophecy the nation's still retain its hritage language and on the amount of culture position to find out the meanings of text and the Holy but what confused and vague them in some places have the Imam Albakr note of flags imams that that a result lock statement meaning qur'anic its sides multiple and levels of different in stood in the research this on the levels of meaning that marked by the nature of meaning of individual any that statement of the meaning of individual pretty alone and stand on the language such as the statement of meaning and level structural text and the Holy goal to install the text of moral and graph and also to stand on the driver of the year and its effect in the sense qur'anic was to split the context of the year goal context in partial and what is represented by the meaning of the dictionary pronunciation and the impact of reading Quranic in the meaning and context, the overall goal to bring the signs of Quran any use by the text of the qur'anic and the Hadith Sharif, and the impact of context place represented by the reasons get off and stories Quran and conditions of appropriate and the impact of each one of them in a statement from the meaning in section III was to be standing on the job vacancies performed statement meaning was a jobs jurisprudence and ideological and psychological and lead these functions that performed meaning then vast